بانهزامه ولم يرد ان النبي صلى الله عليه وسلم انهزم وقد قالت الصحابة كلهم انه عليه
الصلاة والسلام ما انهزم ولم ينقل احد قط انه انهزم في موطن من المواطن وقد نقلوا
الاجماع للمسلمين على انه لا يجوز ان يعتقد انهزامه صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ذلك
عليه بل كان العباس وابو سفيان بن الحرث اخذين ببغلته يكفانها عن اسراع التقدم
الى العدو وقد تقدم في غزوة احد ما نسب لابن المرابط من المالكية مما حكاه القاضي
عياض في الشفا ان من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هزم يستتاب فان تاب والا
قتل وان العلامة الدمياطي تعقبه بما لفظه هذا القايل ان كان يخالف في اصل المسئلة
يعني حكم الساب فله وجه وان وافق على ان الساب لا تقبل توبته فمشكل انتهى
قال بعضهم وقد كان ركوبه عليه الصلاة والسلام البغلة في هذا المحل الذي هو
موضع الحرب والطعن والضرب تحقيقا لنبوته لما كان الله تعالى خصه به من
مزيد الشجاعة وتمام القوة والا فالبغال عادة من مراكب الطمانينة ولا يصلح للوا طن
الحرب في المغازات الا الخيل فبين عليه الصلاة والسلام ان الحرب عنده كالسلم قوة
قلب وشجاعة نفس وثقة وتوكلا على الله تعالى وقد ركبت الملايكة في الحرب معه
عليه الصلاة والسلام على الخيل لا غير لانها بصدد ذلك عرفا دون غيرها من
المركوبات ولهذا لا سهم في الحرب الا للخيل والسر في ذلك انها المخلوقة للكر والفر
بخلاف البغال والابل انتهى وعند ابن ابي شيبة من مرسل الحكم بن عتيبة لم يبق
معه عليه الصلاة والسلام الا اربعة نفر ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم علي و
والعباس بين يديه وابو سفيان بن الحرث اخذ بالعنان وابن مسعود من الجانب
الاخر وليس يقبل نحوه احد الا قتل وفي الترمذي باسناد حسن من حديث ابن عمر
لقد رايتنا يوم حنين وان الناس لمولون وما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة
رجل وفي شرح مسلم للنووي انه ثبت معه عليه الصلاة والسلام اثني عشر وكانه
اخذه من قول ابن اسحق ووقع في شعر العباس بن عبد المطلب ان الذين ثبتوا
كانوا عشرة فقط وذلك لقوله نصرنا رسول الله في الحرب تسعة ٠٠
وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا ٠ وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه ٠ لما مسه في الله لا يتوجع ٠
وقد قال الطبراني الانهزام المنهي عنه هو ما وقع على غير نية العود واما الاستطراد
للكثرة فهو كالمتحيز الى فية انتهى واما قوله عليه الصلاة والسلام انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب فقال العلماء ليس بشعر لان الشاعر انما سمي شاعرا لوجوه منها
انه يشعر القول ويقصده ويهتدي اليه وياتي به كلاما موزونا على طريقة العرب
مقفى فان خلا من هذه الاوصاف او بعضها لم يكن شعرا ولا يكون قايله شاعرا
والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد بكلامه ذلك الشعر ولا الارادة فلا يعد شعرا
وان كان موزونا واما قوله عليه الصلاة والسلام انا ابن عبد المطلب ولم يقل

ابن عبد الله

ابن عبد الله فاجيب بان شهرته بجده كانت اكثر من شهرته بابيه لان اباه توفي
في حياة ابيه عبد المطلب قبل مولده عليه الصلاة والسلام وكان عبد المطلب
مشهورا شهرة ظاهرة شايعة وكان سيد قريش وكان كثير من الناس يدعوا
النبي صلى الله عليه وسلم ابن عبد المطلب ينسبونه الى جده لشهرته ومنه
حديث ضمام بن ثعلبة في قوله انا ابن عبد المطلب وقيل غير هذا وامر صلى الله
عليه وسلم ان يقتل من قدر عليه وافضى المسلمون في القتل الى الذرية فنهاهم عليه
الصلاة والسلام وقال من قتل قتيلا فله عليه بينة فله سلبه واستلب ابو طلحة
وحده ذلك اليوم عشرين رجلا وقال ابن القيم في الهدي النبوي كان الله
تعالى قد وعد رسوله انه اذا فتح مكة دخل الناس في دين الله افواجا ودانت
له العرب باسرها فلما تم الفتح المبين اقتضت حكمته ان اسك قلوب هوازن ومن
تبعها عن الاسلام وان يجمعوا ويتالبوا لحربه عليه الصلاة والسلام ليظهر امره تعالى
وتمام اعزازه لرسوله ونصره لدينه ولتكون غنايمهم شكرانا لاهل الفتح وليظهر
الله تعالى رسوله وعباده وقهره لهذه الشوكة العظيمة التي لم يلق المسلمون
قبلها مثلها ولا يقاومهم بعد احد من العرب فاقتضت حكمته سبحانه ان اذاق
المسلمين اولا مرارة الهزيمة والكسرة مع كثرة عددهم وعددهم وقوة شوكتهم ليطا من
روسا رفعت بالفتح ولم تدخل بلده وحرمه كما دخل عليه الصلاة والسلام واضعا راسه
منحنيا على مركوبه تواضعا لربه وخضوعا لعظمته ان احل له بلده ولم تحل لاحد
قبله ولا لاحد بعده وليبين سبحانه لمن قال لن نغلب اليوم من قلة ان النصر
انما هو من عنده تعالى وانه من ينصره فلا غالب له ومن يخذله فلا ناصر له
وانه سبحانه هو الذي تولى نصر رسوله ودينه لا كثرتكم التي اعجبتكم فانها لن
تغن عنكم شيا فوليتم مدبرين فلما انكسرت قلوبهم ارسلت الخير مع بريد انزل
الله سكينته على رسوله وعلى المومنين وانزل جنودا لم تروها وقد اقتضت
حكمته تعالى ان خلع النصر وجوايزه انما تفاض على اهل الانكسار ونريد ان نمن
على الذين استضعفوا في الارض قال وبها تبين الغز اثين اعني حنينا وبدرا و
قاتلت الملايكة بانفسها مع المسلمين ورمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه
المشركين بالحصا فيهما انتهى وامر صلى الله عليه وسلم بطلب العدو فانتهى بعضهم
الى الطايف وبعضهم نحو نخلة وقوم منهم الى اوطاس واستشهد من المسلمين
اربعة منهم ايمن ابن ام ايمن وقتل من المشركين اكثر من سبعين قتيلا ثم سرية
ابي عامر الاشعري وهو عم ابي موسى الاشعري وقال ابن اسحق ابن عمه والاول
اشهر بعثه صلى الله عليه وسلم حين فرغ من حنين في طلب الفارين من هوازن
يوم حنين الى اوطاس وهو واد في ديار هوازن وكان معه سلمة بن الاكوع فانتهى

Copyright King Saud University